

وَهَمَّ النَّبِيُّ (ﷺ) بِالْدُخُولِ إِلَى الْغَارِ فَسَبَقَهُ أَبُو بَكْرٍ قَائِلًا :
لَا تَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَدْخُلَهُ قَبْلَكَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ
أَصَابَنِي دُونَكَ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ أَوْلًا، وَدَارَ عَلَى جَوَانِبِهِ يَتَفَحَّصُهَا،
فَوَجَدَ فِيهَا ثَقُوبًا وَفَتْحَاتٍ، فَشَقَّ ثُوبَهُ، وَبَدَأَ فِي سَدِّ تِلْكَ الْفَتْحَاتِ
بِقَطْعِ مَنْ ثُوبِهِ، وَبَقِيَ ثَقْبَانِ مَتَجَاوِرَانِ فَوَضَعَ عَلَيْهِمَا قَدَمَيْهِ
وَأَقْفَلَهُمَا بَعْدَهُمَا خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُمَا مِنَ الْهُوَامِ مَا يُؤْذِي الرَّسُولَ
(ﷺ)، ثُمَّ نَادَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَدَخَلَ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي
حِجْرِ أَبِي بَكْرٍ وَنَامَ مِنْ شِدَّةِ الْإِجْهَادِ وَالتَّعَبِ.

وَفُوجِي أَبُو بَكْرٍ بِحِيَةِ فِي أَحَدِ الْجَحْرَيْنِ اللَّذَيْنِ سَدَّهُمَا بِقَدَمَيْهِ
تَلَدَّغَهُ فِي إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ فَلَمْ يَحْرِكْ قَدَمَهُ حَتَّى لَا تَخْرُجَ الْحِيَةُ
فَتُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، وَلَكِنْ الْأَلَمُ زَادَ عَلَيْهِ فَبَدَأَ يَبْكِي مِنْ شِدَّةِ
الْأَلَمِ بِكَاءٍ مَكْتُومًا، وَسَقَطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ
رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَتَنَّبَهُ وَاسْتَيْقِظَ قَائِلًا : مَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ :
لَدَغْتَ، فَذَكَ أَبِي وَأُمِّي، فَعَالَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَكَانَ اللَّدْغَةِ
فَشَفِيَتْ، وَذَهَبَ مَا يَجِدُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَلَمِ.

فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْفَجْرِ، وَوَصَلَ نُورُهُ إِلَى دَاخِلِ الْغَارِ، لَاحَظَ
رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَلْبَسُ ثُوبَهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَهَمَا
بِالطَّرِيقِ إِلَى الْغَارِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ مَزَقَهُ لَيْسَ بِهِ جُحُورُ
الْغَارِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْهُوَامِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَصَاحِبُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ
تَضْلِيلًا لِلْمَطَارِدِينَ، وَحَتَّى يَأْمَنَا الطَّرِيقَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَثْرِبَ،
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ لَيْلًا وَيَبِيْتُ عِنْدَهُمَا